

# المَكْتَبُ الدَّائِمُ

## قلعة صامدة لحاجة التراث لفكري للعالم العربي

استجواب الجزء الاستاذ  
صبيح الفاقعى (بغداد)

تلقى السيد المدير العام للمكتب الدائم ورئيس تحرير مجلة «اللسان العربي» من الاستاذ صبيح الفاقعى محرر «جريدة العربية» ب بغداد كلمة رقيقة جاء فيها : «... وبعد كان تشرفني بالقاء محكم قبل عامين من افضل لرس العمر اتيت لى خلالها التعرف الى شخصية علمية نادرة الطراز والمثال واني كنت ولا ازال من خلال متابعتي لنشاطكم الفكري الذي يمثل المكتب الدائم جانبا واحدا منه اكبر فيكم الخلق العظيم والادب الجم والاخلاص اللذ و الايمان العميق بلغة القرآن الكريم ...»

وهاكم نص الاستجواب الذي اجراه جنابه مع السيد المدير العام :

وفى لقاء - للحرية - مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قال : ان المكتب الدائم لتنسيق التحرير نجح منذ انشائه قبل تمايى سنوات فى اصدار مدة من الماجم فى الكيمياء والفيزياء والرياضيات والاشغال العمومية والسباحة والقانون والتصوف والفقه الاسلامى .

ان عملنا الاساسى الذى يستحوذ على اهتمامنا هو اصدار معجم علنى باللغات الثلاث يشمل كل المفاهيم الانسانية .. وذلك خلال عشر السنوات المقبلة مع العمل على اصدار معاجم خاصة فى كل العلوم مضافا الى معجم مرتب حسب المواضيع .

منذ سنة 1961 الى اليوم يخوض المكتب الدائم لتنسيق التحرير فى الرباط التابع لجامعة الدول العربية ، معركة شارية للتعرير ، ولعمادة التراث الفكري للعالم العربى .

وهذه المعركة التي يشرف على استراليجيتها عبد العزيز بنعبد الله العالم المغربي تأخذ اشكالا متعددة :

نشر اللغة العربية وصياغة التراث العربي واعداد المعاجم المختلفة .. ثم مجلة «اللسان العربي» التي تصدر فى 700 صفحة بالقلام كبار العلماء فى العالمين العربى والاسلامى ، وهذه المجلة تتفق عليها جامعة الدول العربية ، وتوزع مجانا ، وأيضا تسهل تعليم العربية للأجانب غير المسلمين .

## ويماءل :

ما هي الخطة التي تنهجها الان لتحقيق هذه الغاية ؟ أنها تلخص في ثلاث مراحل :

الاولى - جمع المصطلحات الراحلة في العالم العربي الان .

ثانيا - جرد الماجم الفدنية لاستخلاص جميع الانفاظ التي كانت تستعمل عند العرب والتي قد يعبر بعضها عن مفاهيم حديثة . وبذلك تستفسن عن كثير من الانفاظ التي ولدتها بعض الماجم .

ثالثا - جرد الماجم الفرنسية والانكليزية لمقابلة الانفاظ العربية والفرنسية والانكليزية المعبرة عن الدول الواحد وذلك من اجل اتفاق الدول العربية على لفظ موحد يعبر عن المفهوم الحديث كما هو الشأن في اللغتين الانكليزية والفرنسية . ولحد الان فيما يتعلق بالمرحلة الاولى ما زلت نقوم بجرد الماجم والكتب العلمية الصادرة في العالم من اجل استخلاص اللفظ المستعمل للتعبير عن مدلول ما . وقد اجزينا حتى الان اكثر من 500 الف بطاقة تحمل الاسم الفرنسي او الانجليزي مع مقابلته العربي او مقابلاته في الانطارات العربية .

## مراسلون في العالم العربي

وحالنا ان نقلص من ازمة الخبراء بمكاتبية مراسلين في العالم العربي . ونتيجة لذلك فقد كاتبنا 2500 خبير من العالم العربي مختصين في مختلف الفروع العلمية لموافقتنا بكل ما يعنون عليه .. ولو بطريقة الصدفة من الفاظ عربية تعبر عن مفاهيم العلم الحديث . واستمعنا ايضا بعدد كبير من الخبراء الرسميين بعد الاتصال بالحكومات العربية لتعيينهم مراسلين للمكتب في كل شعبة علمية او تقنية حتى يتمكن المكتب الدائم من اخذ رأي كل دولة عربية في ملحة كل لفظ من الانفاظ المترحة .

وبهذه الوسيلة تشعر كل دولة عربية بأنها تsem في العمل التشيقي الهدف الى وضع وتوحيد لفظ عربي ما .

وقد تلقينا فعلا اسماء عديدة غير قليل من المختصين في الكيمياء والفيزياء وجميع الشعب العلمية . أما في العراق فقد وقع الاختيار في حينه على الدكتور يوسف بن الدين الامين العام واللواء الركن

محمود شيت خطاب عضو الجمع والدكتور جواد علي الجعدي المؤرخ المعروف ، ومين مراسلون آخرون في البلاد العربية .

## التعريب في المغرب

وكان من الطبيعي ان نسأل العالم المغربي من سير حركة التعريب في المغرب الشقيق فقال :

- الواقع ان اللغة العربية أصبحت تفرض نفسها في المغرب .

وحتى الزيارات التي كانت مقرنة أصبحت تتطلب من المكتب الدائم للتعريب المقابل العربي العالى للالفاظ الاجنبية ، والحكومة المغربية تعمل على تحقيق التعريب في كل ميدان و المجال . فقد نفذت برنامجها في تعريب التعليم الابتدائى وفي نفس عام التعليم العام وسبعين فى التعليم الثانوى والجامعة بعد ان تقوم بأعداد الخطط لتنفيذها .

## دائرة المعارف للمغرب

وانقل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الى بعض المشروعات التي يعمل المكتب على تنفيذها فقال :

- هناك عمل آخر يقوم به المكتب الدائم لاعداد موسوعة للمعارف خاصة بالمغرب العربي .

وهي بلا ريب انطلاقة اولى لما كان قد قرره مؤتمر وزراء التربية العرب الذي مقد في بغداد وحث على وضع دائرة معارف مغربية .

وقد حدا هذا المكتب الدائم الى المبادرة لوضع شيء هام من المغرب يندمج في الموسوعة العربية الكبرى .. ورأى المكتب الدائم الخاص في هذا الباب مبرنا عنه من طريق الجامعة العربية وهو ان تقوم كل دولة عربية بوضع موسوعة اقليمية اما من قطر عربي او مجموعة اقطار تشمل كل ما يتصل بظاهرة الحضارة في هذا القطر او ذلك حتى يتسنى ان تستخلص من دوائر المعارف العربية موسوعة كبيرة موحدة بين العالم العربي .

وقد خطوا خطوة واسعة حتى الان في جمع المصادر والوثائق والمخطوطات لختلف اللغات الشرقية والغربية من المغرب العربي .

ونبما يتعلق باللغة العربية ، فاننا نشر انه بالرغم من جعل اللغة العربية لغة رسمية في بعض المنظمات الدولية فقد يكون ذلك لاسباب سياسية خاصة لهذا

ووافقت جامعة الدول العربية على التصميم الشاري الذي أعده المكتب الدائم للتعريب في إطار منهجه لسنوات العشر القادمة ، وقالت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية من المشروع بأنه الوسيلة المثلث لابة خطة علمية تنتهي في موضوع التعريب أو توحيد المصطلحات العلمية .

وطلب من الدول العربية والجامعات الأخرى بالتصميم الشاري لاحلال اللغة العربية مكانها اللائقة .

واجرى اتصالات مع عدد كبير من الشخصيات العلمية العربية للتعاون مع المكتب في إصدار مجمله العلمي بالعربية والفرنسية والإنكليزية وانجاز المعاجم الأخرى التي أشرت إليها في سياق الحديث .

وطلب من الجامعات العربية تزويدته بما استجد منها من مصطلحات فنية أو أدبية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية لإضافتها إلى المجم العام .

وقام المكتب باستفتاء على نطاق واسع حول دراسة مشاكل اللغة العربية .

وطلب من مندوبياته الإقليمية تنظيم ندوات عن علاقـة الإسلام بالعربية لبلورة موضوع الاستفتاء .

وأواسـع نطاق أعمال المكتب إلى الشعب الوطنية للتعريب فقد أصل بالجزائر لإنشاء شعبة للتعريب وحـثـ عن طريق جامعة الدول العربية والدول الاعضاء على استعمال إنشاء شعبـلـلـلـتـعـرـبـلـلـلـتـحـقـيقـلـلـاهـدـافـلـلـكـبـيرـلـلـبـعـدـلـلـمـكـتبـ .

وابـلـغـتـ وزـارـةـ الدـاخـلـيـةـ الفـرـقـيـةـ مـخـلـفـ عـمـالـ المـدـنـ رـفـقـةـ المـكـتبـ فـيـ كـتـابـةـ الـلـاتـنـاتـ الـتـجـارـيـةـ وـالـاقـتـصـادـيـةـ بـلـغـةـ وـحـرـوفـ تـلـائـمـ حـضـارـهـ المـفـرـبـ العـربـيـ وـلـاـ تـرـرـيـ بـقـيـةـ لـغـةـ الشـادـ .

وسـيـصـدرـ المـكـتبـ فـرـيبـاـ مـعـجمـاـ لـلـاتـنـاتـ يـوزـعـهـ فـيـ كـلـ الـبـلـادـ العـرـبـيـةـ لـتـوـحـيدـ الشـارـاتـ وـالـكـتـابـاتـ الـخـارـجـيـةـ فـيـ الـمـخـازـنـ الـتـجـارـيـةـ .

وفي إطار المهرجانات القبلية بمناسبة الذكرى المئوية الرابعة عشرة لنزل القرآن الكريم أصدر الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب كتاباً بالفرنسية يعنـوانـ «ـ أـضـواـءـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ اوـ الـإـسـلـامـ فـيـ يـتـابـهـ »ـ، «ـ Clarités sur l'Islam» ou «L'Islam dans ses sources»

لأن المكتب الدائم لا يريد أن تفاجأ الدول العربية يوماً ما بالزعم أن اللغة العربية غير ملائمة للتعبير عن كل المفاهيم الحديثة في مختلف القطاعات وخاصة التقنية والعلمية فهو يعلم الآن على أن تصبح اللغة العربية بعد سنوات لا تتعدي المتر وانية للافلطاع بهذه المهمة .

### شمول المصطلح العربي

ومن جملة الوسائل التي ارتكز عليها المكتب الدائم لضمان الشمول في المصطلح العربي استناده إلى أحدى اللتين الفرنسية أو الإنكليزية ، وقد يبدو هذا غريباً إلا أنها أعطينا الحجة بالاحصاء على أن الكتاب العربي المقرر في الابتدائي في كل قطر موري هو كتاب ناقص في مجموع مفاهيمه بالنسبة لكتاب المقرر في الإنكليزية أو الفرنسية ، وقد قمنا ب مجرد الكتاب الفرنسي في المحافظة والحساب ودروس الأشياء والتاريخ فوجدنا أن عدد الألفاظ المستعملة والتي يعبر كل واحد منها عن مفهوم خاص بلغ نحو 7500 في حين أن المفاهيم التي توجد في الكتاب العربي لا تكاد تبلغ أحياناً نصف هذا العدد مع عدم وجودة النفاذ المعيـرـ منـ المـدـولـ الـإـنسـانـيـ الـواـحـدـ .

### كشف حساب

وفي كشف حساب لأعمال المكتب الدائم للتعريب ذكر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله أن المكتب فقد اتصالات وثيقة مع مجموعة من أئمة الجامعات الأوروبيـةـ والأـمـرـيـكـيـةـ وـرـجـالـ الـإـسـتـشـارـاتـ الـمـسـاـهـمـةـ فـيـ اـبـحـاثـ الـمـوـسـوـةـ الـمـفـرـيـةـ ، وـقـامـ بـاتـصالـاتـ مـمـاـلـةـ معـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ وـبـولـنـداـ وـنـيجـيرـياـ لـتـزوـيدـهـ بـقـالـمـةـ كـامـلـةـ مـنـ الـوـلـاـقـ وـالـمـخـطـوـطـاتـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ خـرـائـمـهـاـ وـالـتـيـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـالـمـغـرـبـ .

و مجرد المكتب كتب التراجم العربية لاستخلاص الأعلام المغربية وأسماء المدن والقرى وكل المواضيع التي تتصل بالموسوعة المغربية وترتيبها حسب العروض الجمالية .

وشارك المكتب في عدد من المعارض والندوات الثقافية .

أما ما يتعلق بإنجاز المعجم العام فقد طلب من جميع وزراء التربية في البلاد العربية تعيين مراسلين للمكتب في الفروع العلمية .

ان مركز تنسيق التعریب عمل جلیل بذکر للجامعة العربية بكل خبر ، ومجلة « اللسان العربي » اشیه ما تكون بدار ندوة حرة او بسوق کعکاظ یجتمع فيها علماء العرب من كل حدب وصوب لخدمة فنهم وثقافتهم .

ولا شك ان الاستاذ عبد العزیز بنعبد الله قد وفق تمام التوفيق في ادارة ذلك المركز الذي تولاه رغبة مسؤولية البعثة التي افلطع بها . ومجلة « اللسان العربي » تخرج كل مرة من شارع المرابطين بالرباط في اربعة آلاف نسخة تذهب الى افاسی الارض كانواها تجدة منجددة للعرب والعروبة في كل مكان .

\* \* \*

ونشر الاستاذ عبد الله يورکي صاحب مجلة الفاد الفراء التي تصدر بحاصرة حلب بالقططر السوري الشقيق كلمة ورقیقة حول مجلتنا المتواضعة جاء فيها:

اللسان العربي : مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعریب . يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعریب في العالم العربي . التابع لجامعة الدول العربية ، ومقره في مدينة الرباط بالمغرب . ويترأس رئاسة تحریر هذه المجلة وادارة شؤونها العلامة الالمعي الكبير . والادیب الباحثة المحقق القديس . الاستاذ عبد العزیز بنعبد الله ، الامین العام للمكتب الدائم المشار اليه .

وما لا شك فيه ان هذه المجلة . من كبريات المجالات العربية . ومن افرتها مادة ، واوسعها انتشارا . واکثرها تفعما وفائدة . وتمد بحق . سجلا حافلا باموال مجتمع اللغة العربية . والمحالس العليا للعلوم والاداب والفنون . والجامعات والماهند العلية . والهيئات والمراکز والشعب الوطنية للتعریب . كما تعد منبرا حررا لرجال الفكر . وللعاملين على اعلاه لغة الفاد ، وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية .

وبمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم ، فقد اصدرت مجلة « اللسان العربي » عددا خاصا ، يقع في نحو 650 صفحة من القطع الكبير . اودعته ابحاثا رائعة ، ودراسات مستفيضة . تناول فيها كتابوها ، وكلم من اشهر رجالات العلم والتاريخ والادب ، لغة القرآن وذکر نزوله ، ومبقرية الفكر العربي وشموله ، واللغات والمجتمع الانساني ، واللغة العربية بين حمايتها وغزانتها ، وبين مؤيدتها ومعارضتها

وهو في عدة فصول تحتوي على دراسة اصلية للمظاهر الانسانية والاجتماعية والحضارية التي تعطي صورة عن حقيقة الاسلام وسلفيته الاصيلة .

وند اهم الكتاب بمواضيع شتى تشير من اسر النکر الاسلامي مقننة من الاصلين : الكتاب والسنة مع الاشارة الى المصادر ، وبطوى الكتاب في مضامينه ترفیب النخبة المفكرة ، في افريقيا وآسيا في العمل على دراسة اصول الاسلام في مصادره باللغة العربية .

\* \* \*

وكتب صديقنا الاستاذ الكبير حسن مؤنس في صحيفۃ « معهد الدراسات الاسلامية في متربد کلمة » رقيقة حول المجلة جاء فيها :

يصدر هذه المجلة المكتب الدائم لتنسيق التعریب التابع لجامعة الدول العربية ومركزه في الرباط عاصمة المملكة المغربية . وهذه المجلة مخصصة للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعریب في العالم العربي .

وقد احست جامعة الدول العربية بانشاء المكتب الدائم لتنسيق التعریب في العالم العربي في مدينة الرباط . فهذا وضع سليم اذ من العالج ان تكون المکاتب الفنية للجامعة العربية موزعة في ارجاء العالم العربي .

ويشرف على هذه المجلة صديقنا العلامة عبد العزیز بنعبد الله الامین العام للمكتب الدائم لتنسيق التعریب في العالم العربي . ويصعب احصاء الابحاث القيمة التي تنشرها في كل عدد من اعدادها ، ويكفي ان العدد الرابع صدر في المسطس 1966 بضم طالفة فحمة من الابحاث القيمة التي تتعلق كلها باللغة العربية وحركة التعریب والموسعة المغربية والمعاجم واشتراك في كتابة هذه المقالات علماء من شتى ارجاء العالم العربي ، فانت تقرأ هنا اسماء عبد العزیز بنعبد الله وعبد الحق فاضل وشفيق جبیری ومحمد جبیل بیهم والبیشیر الابراهیمی وعبد الله کنون وسید الدبیو جی واحسان عباس ولیوشو سیانغ ، وهذه اسماء لم تجتمع قط في صعيد واحد حتى جمعها « اللسان العربي » بين دفتیه ، ولسان العرب هو ذلك الرباط المقدس الذي يجمع العرب في كل مكان بغضون الى بعض .

المجام ، كمعجم المعاني والمعجم الفقهي والتقني العام ،  
والمجام الآخرى .

اما القسمان الخامس والسادس ، فيتضمنان  
ابحاثا مختلفة ، ونشاط المكتب الدائم للترجمة ، وكلها  
من ادق وأدقن وأبدع ما خطته أقلام الباحثين  
والمحققين .

وان اقل ما يقال في هذا العدد الضخم الخامس ،  
انه موسوعة نفيسة ، تضاف الى تراثنا العلمي والادبي  
وتسد فراغا واسعا في المكتبة العربية ، وتعتبر مرجحا  
من اهم المراتجع التي يعتمد عليها الكتاب وارباب  
التحقيق من العرب والمستشرقين والمؤرخين .

وكيفية تغير طاقاتها ، ونشأة الخط العربي وتطوره ،  
وترجمة القرآن الى لغات شرقية وغربية ، وفضل  
العرب على الفلك والطب ، ودورهم في تطور العلوم  
الطبيعية .

وقد قسم هذا العدد الخاص من مجلة « اللسان  
العربي » الى ستة أقسام : قسم القسم الاول ،  
دراسات وابحاثا اشرنا الى معظمها في الفقرة السابقة ،  
واسم القسم الثاني ، استفتاء حول ملاقة الاسلام  
باللغة العربية ، وتضمن القسمان الثالث والرابع ،  
دراسات مهمة ببحث في موسوعة المغرب العرب ، وفي

